KHALID KHODARE

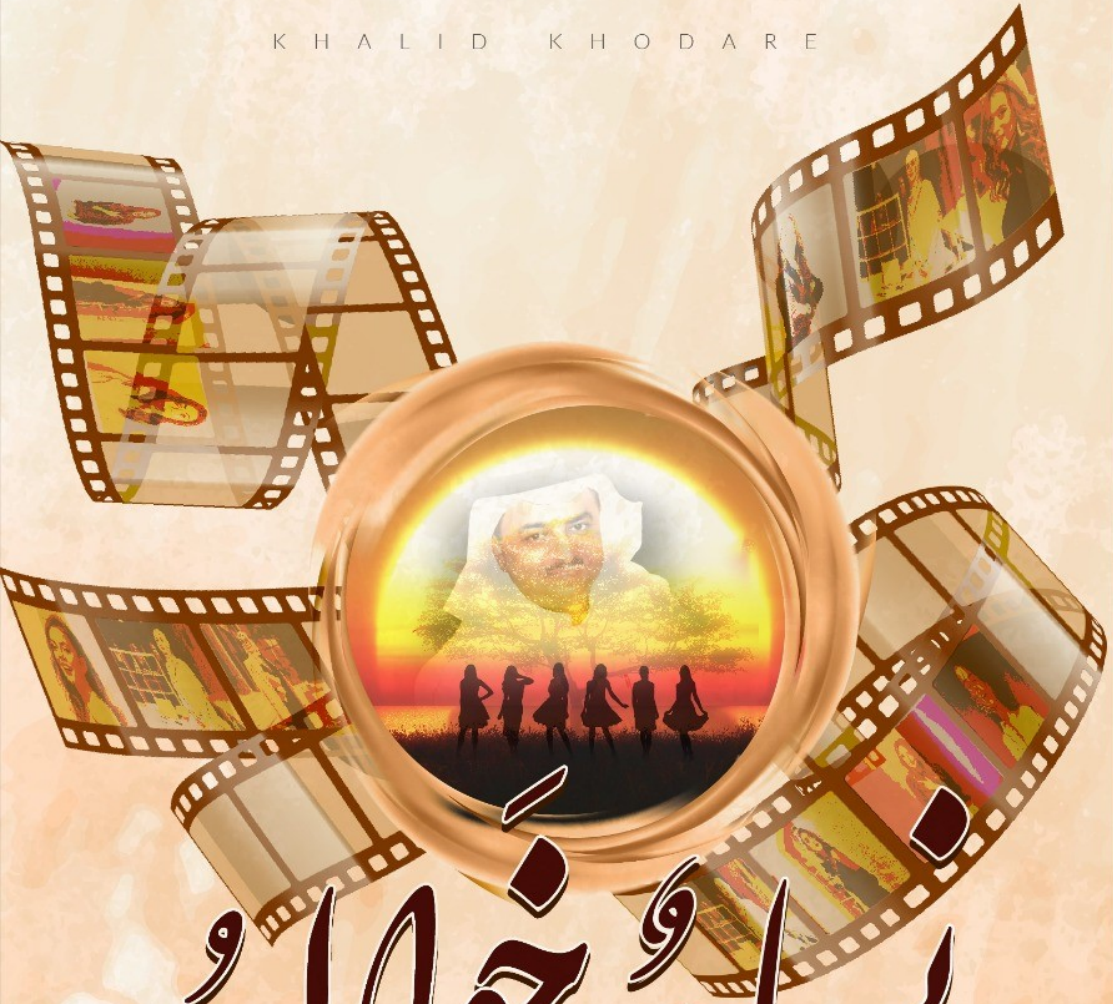

نِساءُ خَوالِدُ

ديوان نثري

خالد الخضري

دار البسمة للنشر الإلكتروني

نِساءٌ خَوالِدُ

اسم الكاتب: د. خالد الخضري

اسم الكتاب: نساء خوالد

نـوع العمـل: ديوان نثري

الرقم الدولي EBIN: 16-1-210-230116

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2022م / 1444هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

محفوظة جميع الحقوق

دار بسـمة للنشـر الإلكـتروني تُقـدم جميـع خـدمات النشـر، ولا تتحمّـل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونيـة أو بالتصـوير أو خـلاف ذلـك، إلَّا بموافقـة خطيـة مـن الناشـر أو المؤلف. ©

نِساءٌ خَوالِدُ

د. خالد الخضري

المحتويات

المحتويات 7
فاتحة 9
أما قبل 11
نساء خوالد 13
جنية المساء 32
استحضار نسمات عبيرك 36
كل هذا الإجرام لا أستحقه 39
سيدة العشق 42
لحظات دهشة 45
شوق وحنين 47
شوق 49
امرأة الغياب 51
أعلنها في وجه الكون: أحبك 58
سنين الغياب 61
دفء الشتاء 63
جنون 65
نشوة عشق مجنونة 66
مساء بائس 69

منسي في مدن حكاياتك 71
قيد لذيذ 73
بقايا أريجك 75
عصافير الكلام 80
ساحرة 81
جنية المساء 2 84
ملهمة 86
ندى 88
إشراقتك نشوة حياة 89
دفء 91
نقش على جبينها 93
يقولون أنا نحب 95
تلك النسوة 97
خاصٌ جدًّا 101
بقايا لمساتك 104
رسالة من عصافير الشوق 105
آراءٌ نقديَّةٌ 109
لغته موسيقى.. 110
جدليَّةُ الألمِ والأملِ 111
امرأةُ الجنونِ والفنونِ 112
أعذبُ الكلامِ 113
سيرة ذاتية للمؤلف 115

فاتحة

الحبُّ هو اثنانِ يضحكانِ للأشياءِ نفسِها، يحزنانِ في اللحظةِ نفسِها، يشتعلانِ وينطفئانِ معًا بعودِ كبريتٍ واحدٍ، دونَ تنسيقٍ أو اتّفاقٍ!

أحلام مستغانمي

أما قبل

لا بأسَ أن نسمحَ لطيورِ الكلامِ أن تحملَنا نحوَ فضاءاتِها الحالمةِ، وسطَ مأسي الحياةِ الكثيرةِ، لنسددَ في طريقِها نشوةَ أملٍ حالمةً.

خ.خ

نساء خوالد

Z

أَرْتَشِفُ النور مزهوًا بكِ،

والقَلْبُ يهفو وَيَعْتَرِفُ.

الرُّوحُ تَرْتَجِفُ مِنْ سحرِ فَاتنتي.

عِشْقِي طوفانٌ من مَشْاعِرِ الشوقِ،

يَجْتَاحُ هواه جسدي،

زهوًا ملكتُ الكونَ بحضورك البهي،

وأَرتَدِي ثوبَ أحلامي صاعدًا رُؤيَا الخيال،

في خاطري أَغْلَى الكنُوزْ.

أشعلَ داخلي لَهِيبُ الشوقِ إلى الحياة،

الأملَ، رَمْزَ الطموحِ.

علمني الحبُّ،

زُخْرُفَ الكلمات،

ومعنى أن تَسكُنني امرأةٌ ليس لها شبيه.

وصَرْخَةٌ عَطْشَى تُزَلْزِلُنِي،

امرأةٌ ليست ككل النساء،

حِينَ تعودُ في شُمُوخٍ مزهوة بمكانتها،

تعليمها، نضجها،

واكتمالها.

تَجِيْءُ مع الرِّيحِ أَخْيِلةٌ مُلْهِمَةٌ،

وَحْيُ البهجةِ،

إِشْرَاقةُ النَّفسِ توقظُ الرُّوحَ،

بزقزقة البوحِ، بحبّك يراوغني،

حين قرر القدر أن نفترق.

أنا من أطلق رصاصة الرحمة،

على حب تسَّاقطَ من غَضَبٍ،

من ضيقِ الحزنِ ولوعة الغدر،

وطعنة في الخلف تُحاصِرُني دَوْمًا،

أُبحِرُ في زَوْرَقِ الوجعِ العميقْ،

أشتكي هجرًا بِمُهْجَتِي،

بعدك لا يستقيم صَفَاءُ العِشْقِ،

لا يهنئ مع امرأةٍ أخرى،

في غُرْبةِ الشوقِ الشحيحِ،

يَبوحُ مرارة تُزيدُ من لوعتي.

عقوبة ذنب ارتكبتهُ،

من شر أعمالي،

أَقُوْلُها بكل صدقٍ،

أنني وقعت في وهم العناد الغضوب،

وازدادت لوعتي من عذابات الجوى،

أَنزفُ حيرتي في صَمَتِ الحنين.

F

فطمت بعدك من العشقِ،

حرمت الغرام،

ما عُدْتُ أعرِفُ الحبَّ،

ماذا يُفيْدُ خِدَاعُ الحنين يا ألَمِي؟

والبكاء في حضن أنثى،

تُريدُ اللّهوَ، وحيْرَتِي تُشْقِي القلب،

مَهْمُومةٌ تَمْشِي على ظمأ.

ما عاد التعلق بلحظات الحلم تجدي،

دَعِي قناع الزَّيفَ مُلْهِمَتِي،

وعُريَ الوهمِ،

فلن يزيح عني تعبي اليومي،

***

دِفءُ أحضانك يستبد بي،

يلغي قُدرتي على الاحتواء،

كل النساء سواك هباء،

كل الورود التي غرستها،

في حديقة حبكِ،

ماتت حين غادرتِ،

عصفورك المشرد الحزين،

مات منتحرًا حين غادر ونيسَه،

عُشَّ الأُلفَةَ،

رفض أن يظل حبيس الغرام،

انطلق حرًّا وحيدًا،

خاصم الوجدَ في عَتمةِ الأوهام،

وظلمة الغدر في غضبة الطّيشِ،

رهين وحدته،

واختار الحرية.

S.M

ثارت هواجس لَوْعَتِي،

تَنْسَابُ في دوَّامَةِ الألمِ،

سلمتِ من التعب، والأنين،

يا نجمة في ظلمة العمر تُؤْنِسُنِي،

وجودك شافٍ لجراحي المندملة،

وغِيابُكِ أَّعادَ إليّ الجراح،

ورَقْصَة العاشق المذبوح.

أيامك وسنونك هَوَتْ في عيونِ الغدرِ،

وبقايا أَحلامك المتعلقة بي،

لا تزال،

تَخْتَلُ ذاكرتي.

أراك على سرير الترقب تنتظرين،

وبَسْمةُ الخجل تجتاح عَاطفتي.

***

غَادرتُكِ في لحظة ندم،

لم أكن أتوقع أن يكون الرحيل،

أيقظ فيك الغياب،

لهوَ الطفولة الحالمة،

هل ما زلتِ تَحْلُمِين بفارسكِ الأول؟

انتشلتك من براءة العشقِ بغوايات الكلام،

غَرِيْقٌ في الهوى وَقَعْتُ في عُمقِ النَّفس،

وأَنْتِ تشعرين بنشوة الغرام،

بالطرب،

تطيرين فرحًا،

بكلمات الحُبِّ المرسلة إليك،

هل حان الوقت أن أعيدك إلى دنيا عشقنا،

أم أن الوقت قد مضى،

وأغلق الرحيل بوابات الكلام،

وتاهت ذاكرتي،

وَقَيِدتني شُكُوك في شَّكوى الظُّنُون،

لتنطفئ شمعة الحُبَّ.

H

قيثارتي باللَّحنِ صَادِحَةٌ،

غِنْوةٌ سكرى من فَيْضِ خَيالاتي،

قدك المياس الملتصق بكل جوانحي،

يناديني،

تعال،

عيناك الواسعتان ترمقان لحظات

متعتنا المنسية،

نغرقُ في الصمتِ الرهيب،

وننتشي بالقُبلاتِ،

وبريق سحرك هَالةٌ حسناء،

تَشْتَهي رَغَبَاْتَهَا العِشْقَ الحلال،

تناديني،

تعال،

حسناء بكل تفاصيلك،

جَمِيلةٌ،

أَميرةٌ بكل ما فيك،

وأنشُودَتِي في أَلحَانِ العِشْق،

تُجَدِّدُ حُبَّكِ لي،

فَرُحك في بَهْجَةِ الشَّوقِ الجميل،

خَرَجَت ملاكي للِوصال،

وتَفَجَّرت الأشواقُ ينابيع تَغزُو الخَيال،

ألهَمتنِي عَيْنِاكِ رؤَى الأنوثة،

تثمرُ بين أَضْلاعي،

حين يَبْتَدئُ الإيضاحُ،

في ثورة الشَّكِ،

انفعالاتك، ظنونك، جنونك،

استحالت جحيمًا،

وأَعْمَارُنا قَاحِلةٌ،

بَددتِ اللحظاتِ الحالمةِ،

دَمرتِ كل أملنا في البقاءِ،

وأَعْلَنتِ الرحِيل.

أَنتِ الدواء الشافي،

لبقايا الجُرْحِ،

الذي لم يندمل بعد.

حُبكِ الفتَّان زادَ مِنْ مَواجِعي،

والسنين العجاف تشتاقُ لسُنبلاتِ الاحتواء،

اجتَاحَ هجيرُ الأنانية أحلامنا،

وتوهَّجَتْ شُكوكِ وظُنونكِ،

بأنَّاتِ النَّحِيبِ في تَبَارِيحِ المَغِيْبِ،

ليصدح صوت أنغام بالغناء: «بتحبها ولّا بتفكرك فيه»، يا أنغامي

الذابلة في خريف العمر.

S.S

صَعَبٌ هو العِشْقُ الذي يُشقِي النفُوس،

لم أتمكن أَن أَسلوَ بكِ عن الماضي،

الذي أشقى عَذَابات الغرام،

ويُطِلُّ مِنْ نافذةِ الذكرياتِ،

في مساءاتنا البائسة،

ليعاود الحضور صباح كل يوم،

وأنتِ كما أنتِ،

امرأة انغمست في التضحيات،

والعطاء اللامتناهي،

لأظل مدينًا لك بلحَظاتٍ من عُمرِي،

كنتِ ترياق الحياة في تعبي وأنيني،

الذي لم أتمكن من بثك إياه،

يا امرأةَ الصَمْتِ والصبر،

ليلك المضمَّخ بالألم والقسوة،

لا يزال يخيم على ذاكرتي،

ويعيد إليّ سنين من عذابات،

عشتها وحيدًا دونك،

لتعيشها أنت اليوم وحيدة بي،

حيث أظل عاجزًا عن عطاءٍ أقدمه لك،

في خضم معاناتي وحنيني،

وارتباطي بالماضي.

***

بقايا رجل له ماضٍ،

يشتهي ضياءَ السَّمَاواتِ التي عَبَرت،

في خاطرةِ الذكريات،

وأوقدت لهيب النار في علاقتي بك،

ماذا تريدين من فتافيتي،

المتشبثة بتاريخٍ انتهى،

وزال؟

أم أن الإخلاص الكامن عن الحبّ،

لا يعرف للكرهِ مكانًا،

أو للحِقدِ موطنًا،

فأنتِ صافيةٌ نقيةٌ،

طاهرة كما عرفتك،

تُعَالِجِين القلبَ من ضِيق،

وتُبْهِجِين النَّفسَ بَوْحًا من الشوقِ،

A

كل الأسماء قبلك مُحَال،

وكل الأسماء بعدك زَوَال،

وكل الحكايات والطرب والحنين،

دونك تَستحِيلُ هباءً،

***

سوف أظل أحبّكِ،

لو تَزوجتُ ألفَ امرأةٍ وامرأة،

في دفقَةِ البوحِ،

لن تكون نساء الأرض في حُسْنِهن تُشْبِهك،

يا سيدة الجمال،

وسيدة العشق،

وسيدة الوله.

سوف أظل أعشقك رَغْمَ الظروف،

وبعد المسافاتِ،

ورغم صقيع الزَّمن الغادر،

حنيني إليكِ يَظلُّ يَسْكنُ وجداني،

***

أُحبُّكِ،

يا مُنيةَ الفؤادِ،

وزهو الحَياةِ،

وجنة قلبي، وحنيني.

N.H

نهيتُ نفسي عن العودة،

إلى غُرْبة البوحِ العَصِيّ،

وأشتكي هَجْرَ مَرارة،

كُنْتُ أشعر أن هناك مصيدة عظمى،

وعينين يجمعان الجُنونَ وذرْوَةَ الشوقِ،

كُنْتُ أُدرِكُ أَنَّ هناك كَارثةً كُبرى،

تهوي بي في بئر الحُزْن،

وعَوَاصِف الغَضبِ،

ارتعاشاتٌ من الأسى في الوجدانِ،

طُوْفَانُ حنين،

لو أنني استسلمت لإغوائهما الشديدين،

لضعت في متهات السنين.

يَخْتَالُ شُعاعُ عِشْقٍ ينير المشاعر،

أيتها الأنثى،

يا شعلة من عذابِ سياط الألم.

***

تمزق جَبَرُوتُ عِشْقِك،

بعد زمن النشوة،

تأتي،

في يديها ريحٌ عصيَّة،

لبقايا رجل غادر جنونه،

وغادرَ رغَبَاته،

طَامِحٌ للوهمِ الكذوبِ،

والتحق بصف المتفرجين،

شديدي التعلق بالماضي،

ونشوة اللَّحْنِ الطرُوبِ.

يأتي،

في زمَنِ الغِياب،

ولحَظات الأفول،

***

مضى زمانك سيدتي،

ولم يعد الفارس قادرًا على الغزو،

وحَمل السيف في تَجاوِيفِ الصَّحَارِي.

لَنْ أكونَ أسير غَرِيْزة الأوهام،

وأُرْجُوحة الظَّنِ اللعوبِ.

R.N

جذَّابةٌ مِنْ رَوعَةِ الحسنِ،

ورقةِ الثغر، نُور من الجنَّاتِ،

والعطرُ جَوَابُ السَماءِ بصَبَابتي للوَجهِ البَشُوش،

وصفاء عَينَيكِ حُلْو السَّنَا،

يشعل ذاتي.

يُجَددُ ألقَ السنين الغابرة،

ويحيي في دمي وهجَ الأمل،

فَاتنةٌ أنتِ يا حياتي.

تحدقين في المرآة،

وجَمَالُكِ يُشرِق حُسْنه،

بَشَاشةُ الضّحِكَاتِ،

والرّوحُ تَعزفُ أَعذَبَ النَّغَماتِ،

باهية الجمال،

فخمة المحيا،

مُطِلةٌ إطلالةً مُضِيئَةً،

تبهر الحاضرين،

لكِ طَلْعَةٌ تُشعِلُ القَلبَ بالزَّفرَاتِ،

تُبهر الناظرين،

والهوى رَيْحَانُ الوصالِ،

يُغنِّي في حَدائِقِ العُمْر،

والطَّير يَرقصُ،

في آفاقِ الحلم بالنظر إلى عَينيكِ،

أَتَعَاطَى نشْوَةَ التمتع بجنة الحياة،

وبهاء اللحظة،

هل أنت جنية المساء المخضبة

باللوعة؟

أنت يا روضة حنان أشتهيها،

لتمنحني مُتَعةَ الاستمرار والبقاء،

دون أن تُشقي عَذَاباتِ الغرامِ النفُوس.

***

في لَحَظةٍ مجنونةٍ،

أتوسد فيها شجني،

بانفصامِ النّفسِ ورغبتي،

في الخلاص من وحل السنين.

جنية المساء

كل صَباحٍ أَتَرَقبُ طلوعَ الشَّمسِ،

لتَهِبَنِي شعاعكِ،

أَترَقبُ بُزُوغَ القمر ليَهِبَنِي،

إطلالتك،

وعندما يغيب أحزن كثيرًا،

فشعاعك يدفئ جوانحي،

كل يوم،

يَهبُني طَاقةَ النهَار،

وإشرَاقة الأَمَل،

سوف أرعاها بقلبي.

***

المَساءُ،

يَسْتهويهِ حِرْمَاني مِنْ الاستمتاع،

بالنَظرِ إليكِ،

غِيَابُكِ تذكار عَطرته،

لهفة اشتياقي إليكِ..

***

نتساقى كأس صبابتنا،

حين تطلين بكامل زَهوكِ،

وبَهَائكِ في امتداد الحُلم،

وأفتقد إطلالتكِ،

عندما يمر طيفُكِ أمام عيني في يوم غائم.

***

أجدد حزني،

في قهوة الصباح المنعشة،

وقلبي يدق بعنف،

يرسم علامة استفهام،

في الفراغ الموحش،

هل أنتِ جنية المساء المخضبة،

باللوعة؟

أنتِ روضة حنان أشتهي العيش بها،

لتمنحني متعة الاستمرار

والبقاء دون انكفاء،

ونكوص يطاردني في مرآتي المتربة،

وحواجز لحظة مجنونة،

أتوسد فيها نزقي،

كي نجلس على خيالنا المتعب،

حين أفرغ ما بجوفي،

وأَجر رغبتي في الخلاص،

وأقبض الفراغ..

***

كُنتِ دومًا خلاصي،

وأملي في البقاء،

كنتِ حُبِّي،

الآن أقولها مجددًا:

أُحِبُّكِ،

ربما تجد أرواحنا الوقت،

لحياة كنا جديرين بها،

يا جنية الحكايات وأسطورة التوق،

إلى الحنين.

استحضار نسمات عبيرك

هو الشوق يُعيدكِ،

يستحضرُكِ،

التوق،

يجمع أطرافَكِ.

أحلم بكِ،

تقفين مذهولة،

من قدرتي على استحضارِكِ،

أؤكد لكِ:

لستُ منهم،

لستُ من يجيد تحضيرَ

الأرواح.

نقطف النجوم ونعبئها في قلوبنا.

أنتِ الحاضرة،

تسكنين دفتي عمري،

تحتلين صفحاتي،

ما كان، وما هو كائن، وما سيكون،

خطوط حياتي،

طولها وعرضها،

تزحف تجاعيد الخجل ساكنة ذاتي..

ذات حلم في ظل لمبات النيون،

توسدتِ قلبي،

احتضنتِ بقايا عمري،

ذات حلم،

عالجتُ ترهلات الفؤاد وتجاعيد الروح،

ولم يحضر سواكِ.

الآخرون منسيون في حضرتكِ،

يغادرون،

وكل النساء يَغَرْنَ..

ذات أمل،

أترجى لحظة استمطار ذاتي،

أدعو بنبضي أن تظلي،

ساكنة نفسي،

أتنفس عبيرك،

كي لا أفتقدك،

أعاود الكرة،

في صراع مرير مع النوم،

كي تعودي،

تسكنين أجنحة طائر حزين،

يتوسد الأمل بالبقاء محلقًا،

وأوقف الريح بقبضتي،

وأعبر أقدارنا في غمرة تجوالنا،

وأركب الفضاء،

فوق بُراق الضوء محلقا،

أقطف النجمات في ضوء القمر،

قادمًا بك إلى دنياي.

كل هذا الإجرام لا أستحقه

تُريني الشهدَ صورًا،

أُجن وحدي،

ويجني عليّ ليلي،

أصحو من غياب النوم فجرًا،

يعتصرني أنيني،

ارحميني،

يا حنيني،

كل هذا الإجرام لا أستحقه.

***

لم يعد للفارس،

قدرة على السباق،

هجر الميدانَ،

واستلهم ظل الشجاعة.

نسمة سكنت فؤادي بالأنين،

نحو ماضٍ يمحو حنيني،

سوف أنفضها غبارًا من سنيني.

أستقبل قبلة حبك،

وأصلي مع العاشقين،

أهجر دنيا التنائي،

ويبوح جنوني،

بفنوني.

أغزو سماء الخيال،

في جنان الروض،

تزهر ضحكتك الحلوة،

بهمس أنثى،

لا يشبهها نساء العالمين،

سكنت قلبي،

من سنين.

وروت شوقي،

بالحنين.

سيدة العشق

العشقُ أنتِ،

يا من تهبين الأيام فرحًا،

يحلق مع طائر الحُبِّ،

يختبئ بين أضلع جدران الزمن،

يمسك بخيوط الوحدة القابعة في الذاكرة،

متحررًا من حنان الغرفة،

دفء أنفاسك،

صمتٌ،

يلتحفُ عاطفتي وجنوني.

شوقي إليك،

يجعلني أحيا، بنبض الوصل،

فوق مرايا ضعْفنا.

أجْسادٌ من خزف الأوهام،

ترتوي من ساقية الكلمات همسات،

تظللُ الخوْفَ،

في متاهات الحياةِ.

أُشعلُ النيران في أحلام العذارى،

ينتظرن القادم في الطرف الآخر من الأرض.

وصرخة الوجع تُؤلم الريحَ في ظلام العنادِ،

بشموخ الكبرياء.

وصوت الفراق يمدُّ صداهُ إلى المنتهى.

أظل متشبثًا أن أكونَكِ،

أن أكون هنا في عالمك،

أزرع ورود الشعر،

وبساتين اللهفة،

مشطور الوجدان.

***

أبتلعُ اللحظة المجنونة وأقتحم دنياك.

أعيشك بنهم المحبين،

وأُغنِّي مع مجانين العشق عبر التاريخ.

وتطفئُ نيرانَ الحيرةِ،

تتحسس نجمات البدر،

في أسطورة الوله،

أغامرُ في المجهولِ.

لأجلك سأظل خالدًا،

ومن أجلك ولعي بالحياة يزداد،

يتوقد شوقي إليك،

أنتِ يا سيدة العشق.

لحظات دهشة

أزيح بكفي غبار الدهشة،
ويأبي الريح أن يُنهي نزف أساي.
عندما لا تكونين حاضرة،
أطوف ضروب الخيال،
في متاهات العمر القادم،
وأنزع بقبضتي المحن،
من ظلمة الطريق،
أسخر أحلامي،
وتمتطي خطواتي حصاني المنتصر.
أخط في كتاب الزمن،
نقطةَ ضوء فوق مرايا النور،
يأخذني إليك..
هل تعلمين أن الليل بكل أحزانه،

يروي فضاءات النور بعطرك،

وهواي أزهار وورود،

تصبُ أريجها في معاقل،

صمتك.

يا امرأةً تُزهِرُ من حلم،

تتحسّس نبض خطاي،

حان الوقت كي أُحرر،

العصفور النائم في صدري،

وأغنِّي بأمنياتي العطشى،

كي تطفئ نيران الحيرة،

وأقر ببداية عمري المتأجج،

بعشقك،

أنني أسير لحظاتك،

همسك.

شوق وحنين

قاربي يُبْحرُ في دروبِ القلبِ،

ينتظرك،

وتظل أحلامي فيك شوقًا،

وأنتظرك،

ويصبح شوقي إليك شراعًا،

وأنتظرك،

ويخرج شوقي المكنون،

غنوة تشدو شذاها إليك،

وأنتظرك،

فلا تعود.

رسائلي إليك،

تنثر الضياءَ،

للعابرين،

ويشع بريق النسيان،

أُحبّكَ،

يا رجلًا،

ألفتُ منه البعاد،

روضني على الشوق والحنين.

شوق

الحُبُّ المُطلق في قلب الأشياء المظلمةِ،
يرفع رأسهُ متحدِّيًا،
عثرات الأحداث،
في معترك المصير،
وإشراقتك،
تهطل على أيامي،
تغذي جسدي،
يحتويني دفئك،
في ثبات لحظاتي،
فأعود متجددًا،
والعزمُ يوصيني،
أن أعلو إليكِ،

يغزوني الصعود للحلم العصي،

مشرقًا،

مدهشًا،

ألمُ الخطي،

وأبتهج

بعمري الآتي معك.

امرأة الغياب

ريحٌ عصفت،
بمركبي وسط موج الحياة،
حولت دفة قلبك،
وأشعلت حريق الشوق،
في حدائق الكرى،
جمر الوحشة،
حفنة من رماد الضعف.
يا امرأة الغياب.

***

لم أزل أُنقب عن شراعِ النجاة،
هاربًا من ضوء الحقيقة،
أعترف أنني أَوصدتُ دروب الصدق،
وأججتُ نيران الحيرة،

ولظى الأفكار تلهث،

خلف معانٍ لم تدركها الكلمات،

كنت أراها تنهش حبنا،

وتهشم جدران قلبي،

أجزاء متناثرة،

يصعب جمعها،

يا امرأة الغياب،

***

كيف سمح لك قلبك،

أن تغادري

طفلًا يتيمًا،

كان المبشر للفتيات الأبكار بالحب،

وللأيتام بالأحلام السعيدة،

يحتضنُ الأيام ويخشى أن تنهار،

في صراع الخلافات،

تصدق عليه أحد المحسنين

بلعبة

وظل يلهو بها دون أن يدرك

ما يقوم به.

فجأة سقطت اللعبة

تهشمت،

فانهار قلبه معها،

فوق رصيف البراءة.

طفلًا أحبك بصدق،

ملَّ زيف اللهو،

وكذبًا استحال حقيقة،

مع طلقات رصاص مشاعرك

نحوي.

يا امرأة الغياب.

***

لم أزل أشعل ناري،

أخطو نحو شذاكِ شاديًا،

أعترف الآن

أنني لم أقع في الحب،

بل مشيت إليه بخطى وئيدة

حين قررت يومًا،

أن تركضي في شرايييني.

تتمددين في ساحات قلبي

المهاجرة إلى دنياك.

يشدو بابتهالات السلام،

وينشد قصائد الغرام،

أؤمن أنك وحدك دون سواك،

من استقلت زورقًا يدويًا،

لتصل شواطئي المنسية،

منذ قرون.

يا امرأة الغياب،

***

ينبئني الزهر عن سره،

وتلفظ فراشة قلبي حنيني إليك،

وحدك

من داهمت دنياي،

واحتلت مشاعري،

بحسن الجمال،

ووخز الدلال،

ثم غادرت فجأة بلا تذاكر،

أو جواز سفر.

وحدك

نادرة الوجود

من بحثت عنها دهرًا،

ثم غابت مع لحظة همس

عابرة.

يا امرأة الغياب،

يا من كنت أسعى نحوها،

كي أطفئ ظمأ بريق شوقها

وينمو شجرة وارفة

أوراقها لحظاتنا

وأغصانها

تظلل صدق مشاعرنا.

***

يا امرأة الغياب،

ألا زلت هناك تختبئين

في غابات

كوكب أسطوري،

نسجت عالمه

في مخيلتك يومًا،

ونبتت بذوره

في قلبينا،

أشجارًا للحب،

تُورق شامخة في تواريخ العشق،

وتوقظ حروف الأبجدية،

بالمعاني الجميلة،

لكنك بددتِ

أملَه،

وجنونَه،

ونشوتَه،

في يومِ الغياب.

أعلنها في وجه الكون: أحبك

على حافة المساء الربيعي،
جلسنا على أرجوحة الوقت معًا.
تتأرجح ذاكرتنا،
فوق سجادة العشب الندي،
ببراءة الطفولة،
يا زهرتي أحبك،
يا درة البدر،
وتحبينني،
نبعثر القبلات في دار الفضاء.
وكبرنا على الحب،
سنين من لظى العشق،
تكوي قلبينا.

وأشهر سيف العزة في وجوه الحاسدين،

أحبك وتحبينني،

ونُشعل النهار بابتسامة الضياء،

والفرق بيني وبينك،

لحظة عشق مجنونة،

دمرتها الغيرة.

أدرك الآن مقدار قسوتي،

حين أصبح في مدارات الحيرة،

أمقت سنين العمر

دونك،

أمقت قسوة الفراق،

أمقت أملًا لا يجيء،

مع كبرياء الغرور،

حين قررت يومًا،

أن أنتزعك من قلبي بقسوة،

وأغرس سكين الكرامة في جرحي،

وأنزف وحدي في طريق الهجر،

لا أدرك عواقب الألم.

سنين الغياب

عرفت كيف تجلدني

بسياط بعدك،

وكيف تخبئ

ثورات الشوق والحنين،

وأغزل من الوله اشتياقًا.

وريح العواصف تهب في طريقي،

وغضبتي تشب،

تطفئ نيران الوجع،

وحدي أنا،

ووحدك أنت،

غريبان وسط عالم متلاطم الأمواج،

يصفق لكِ،

ويشهر سلاحه في وجهي،

كي أتخلص من شرنقتك،

وأحلق مع فراشات السعادة،

في الروابي الخُضر

التي تحيط دنياي.

أنا الفارس المهاجر،

أجلد نفسي بالكلمات،

وأجلد كبريائك بصمودي،

وأعلنها صرخة مدوية

في وجه الكون:

أحبك..

دفء الشتاء

في المطر،

عزف الفؤاد لحن الحنين،

وطارت الأشواق لدفء الشتاء.

أُحسُّ أن أيامي الوَرْدِيّة،

وخمائلي مَمْلُوءة بالشدو،

والعطر فواحٌ على الطُّرقاتِ.

وجوانِحِي شَفافةٌ،

تقطر ندًى وبهاءً،

وصَبَابتي مُخْضَرَّةٌ بالحَنِينِ لأغنياتنا،

نغني مع الطير،

لحن الشَّوقِ في النبضات،

وتزهر الورود في ربيع القُبُلاتِ،

نسافر صبحًا نحو كل العصور،

السَّحْرُ في عينيكِ،

يجتاح صَدَى النَّغماتِ،

أحن لحضنك،

للحنك الشجن مع الأمطارِ،

ونَشْوَتي بالشَوْقِ،

أغنيات المساء،

وغَرَامنا ضحكٌ ولعبٌ،

ورقصٌ مُتَوَهِّجٌ،

في ليل السحر،

والفجرُ يُنِير وجه الصباح،

نجلس في دفء الشمس بكل انتشاء.

جنون

جُنونٌ أَن أَكونَ بكِ،

وجُنونٌ أَلّا أكون،

جُنونٌ أن أَظل رهينكِ،

وجُنونٌ أَن تظلي خيالًا يطاردني،

وكل جُنوني فنون.

نشوة عشق مجنونة

شمسُ الحُبِّ سَاطِعةٌ،

وأنت مَوْجَةٌ في بحَارِ العِشْقِ يا قدري.

الشَّوقُ في أَوردة الخيال،

يَشْدُو بقصيدتي،

أعشق جنونك،

ونشوتك حين تهبين بسِحْرِكِ الفتَّان،

ورونق الحياة.

***

أعشق إطلالتك،

حين تزكي نفسي أملًا وزهوًا،

أعشق أفراحك،

مباهجك،

رقصك النشَّوان،

على إيقاع موسيقاك.

***

أنتِ يا امرأةَ الحلم،

فيض من خيالاتي،

اختارك القدر،

كي يقتص مني لنساء الأرض،

قبلك.

صوتك المملوء عاطفةً،

يسبيني.

أدرك أنني عربيد،

يا مُعْجِزَتِي الكبرى،

أراكِ في صحراء الهجر،

الذي فتك بنا،

ما أقساه حين يجن جنونه..

في ظلام اليأس ازدادت لوعتي،

كبلت مُهْجَتي بالأنين.

والغَدْرُ يشتهي فريسة الخطايا،

واجتاح المشاعر بالظنون.

بِت أكرهُ كل أقداري قبلك.

يا سيدة المشاعر،

من رمى بنا في غفلة الزمن،

وعُمقِ العيون،

فغرقنا في الطريق المخالف.

كي يهبني سعادة لحظة،

وموت عمر بأكمله.

مساء بائس

ذاتَ مساءٍ بائسٍ،

هبت عواصف الحزن،

زادت زَوَابِعُهَا،

حتى وصلت حد

الاكتئاب،

فأيقظتني رسالة عزيزة من شاعرة،

كتبت لي هذه الأبيات:

هون عليك،

فأنت آخر ثائر بدمي،

وآخر من بكى وتوجعا،

***

هون عليك،

فأنت آخر من زها،

بقصيدةٍ بين السطور وضوعا،

***

هون عليك،

برغم كل مواجعي،

وبرغم ما اغترف الغياب ولوعا،

منسي في مدن حكاياتك

يغزوني الصمت والبؤس،

غَرِيْقٌ في الهوى،

وحدي.

أُسْرِعُ إليكِ،

في مدن الحكايات التي صاغتها أناملك.

تُرَاوِغِينَ فؤادي،

وترمي العيونُ سهامَ النسيان،

مذاب في أروقتك.

يَا أنْتِ،

حين يباغتني الشوق،

أمسك بزمام عقلي كي لا يجن،

من دهشتي بك.

وأنت كما أنت،

امرأة الجنون والفنون والنشوة.

هل ما زلتِ كما أنت، تستحمين بلبن التوق؟!

تغتسلين بمعين اللحظة الممسكة بزمام الفرح،

وتَلْبَسينَ ثَوْبَ الغرامِ.

هل ما زلتِ حديقة حب بفاكهة حنان غنّاء،

لا يرويها ينابيع الكون المزيفة؟

ولا تطربها سوى كلمة حب صادقة.

أنت كما أنت؟

أم رحل عنك رونقي، ولم أعد أُدهِش سماءك،

بما أمتلك من بقايا حنين؟

قيد لذيذ

حبك،

يا هذا القيد اللذيذ،

يا هذا الأسر المتدفق بالحرية والانطلاق،

أحال أحلامنا بقايا فتات من الماضي.

أهزوجة فرح،

أعياد طفولة،

ليل نشوة عارمة.

***

حبك،

يا لحظات الحزن المنسية،

المغادرة من أيامي.

حبك،

يا لحظة تدفق ووله ورغبة،

نزف عميق من المتعة.

***

حبك،

يا زمن الرحيل الذي اقتحم أيامنا،

في هالة الأنوار،

فجرٌ أنار ظلمتي.

بقايا أريجك

تتضورين ألمًا لما أُلْنَا إليه.

أنا مثلك أصمت، وأصمت،

أصمت، وأشتاق.

أشتاق للصراخ،

للبكاء وحيدًا.

***

القدر أصدر قراره ضدنا،

أَوصدَ أبْوَابَ الشوقِ واللهفة،

في وجهك.

باءت كل المحاولات بالفشل.

***

وها أنت تحتلين أيامي،

تسكنين لحظات الصمت،

لحظات البكاء،

لحظات الحنين.

وبقايا أريجك،

يحتويني،

***

ها أنت لم تعودي كما كنت،

تُشعلِينَ الشموع من حولي،

تتوهجين فتضيئينها.

لم أستوعب ما حصل.

لا أملك سوى اقتفاء أثر حنيني إليك.

خطاي تأن،

أُوَاصِلَ المسير بشوقِ العاشق،

المغلوب على أمره.

ليس أمامه سوى المضي قدمًا،

نحو امرأة هاربة من بركان الحب.

أقرر في لحظة مجنونة،

أن أظلَّ وحيدًا،

***

أشتّمُ بقايا عطرك.

أتعطر بقايا أريجك.

ما الذي حدث؟

لنصبح عصفورين، كل منهما مهاجر،

في اتجاه معاكس.

قرارك وحدك،

غَضْبَة بركان حممًا من لظي البوح،

أحدث زلزالًا اجتاح الخيال الطلق،

أباح للأقدار أن تمضي قدمًا،

في طريق اغتيال أحلامنا.

***

قرارك وحدك،

السهم الذي أطلقته نحوي بكل قسوة،

وهيج مشاعرَ القلقِ في أَعْمَاقِنَا،

صرختُ أمام الملأ، بصوتٍ عالٍ:

أنكِ لست لي.

لم يعد بيننا حياة.

انهار جسر كان يربط أطراف قدري بك.

***

أصرخ مناديًا:

أيتها المجنونة بي،

يا من قلت يومًا أنك ليلاي،

وأنا قيسك المتيم.

كيف سمحتِ لذلك الجسر أن ينهار؟

وقد مشينا فوقه معًا،

رقصنا، لعبنا، غنينا،

أغنية العشق المجنونة.

***

أيتها الهاربة من مينائي،

يا من احتلت دنياي،

أحالتها طفولة دائمة،

مرحٌ، انطلاق،

لماذا أغلقت كل منافذ الأمل،

بطين النسيان؟!

***

عشقي رمادُ خيالاتٍ،

تاهت معالمها.

لماذا قررتِ يومًا أن نلتقي،

ونرسم أحلامنا معًا على اليابسة،

ثم تنفضينها غبارًا في ذاكرة النسيان..

عصافير الكلام

أُحبكِ،
بكُّلِ الحَواسِ،
حين تقتاتُ العصافيرُ،
من صدري بقايا وجعي،
وحين تَرقصُ فوق أنيني،
وحين يبكيني الزمن،
لن يضار أحد سوى حزني،
حين يلتئم الصَّمت الجريح،
بجمرٍ من لهب عتيق.
يتطاير بأحرف النسيان،
وتبوح بعشقنا عصافير الكلام.

ساحرة

الإهداء: إليها، بعيد المنال، قريبة المنال..

حين أفقت ذات حلم،

على عصافير حُبك،

أدركتُ أن الحُبّ،

لا تهبه سوى العصافير،

وأن أجنحتها لا تنشر

سوى الأمل.

يقف بالساعات،

ليحظى بنظرة خاطفة، يطارد أحلامه.

وأنك مثل حمامات السلام،

تمنحين العطاء لكل من حولك،

وحماماتك تطير عشقًا،

نحو سماء يظللها طيفك.

***

وأنك ساحرة،

تجذبين من عرفك،

بمغناطيس الوداد.

***

أيتها المرأة الحلم،

يا من عشقتها قبل أن أراها،

همت فيها قبل أن تخالج عيناي عينيها.

***

أيتها المرأة الحلم،

بعيدة المنال،

قريبة المنال.

أريدك جواري،

فقد بِتُ أشعر بقلبي،

ينبض لأول مرة،

منذ ثلاثين عامًا،

كانت سنوات صمت،

توقفت على أرصفة

الحياة.

ومحاولة استنبات معجزة القرب،

في مخيلة الوصل.

***

أيتها المرأة الحلم،

حان الوقت أن أعلنها:

أُحِبُّك،

فتعالي،

لنعيش جنانًا من العشق والهيام،

ومشاعر تتحسس الضوء في نافذة الروح.

جنية المساء 2

تلك الجنية التي كنت أحلم

أن تعشقني يومًا،

أن تخطبني يومًا،

أن تخطفني يومًا،

لأرحل بها،

على هودج الثريا،

في تطوافه خارج الجسد المجهد،

لأجن بين يديها وأتوه في عوالمها،

أصبح من بقايا ذكريات،

رفات ورفات،

لم يعد لي ماض سواك،

لم يعد لي أي تاريخ عداك،

أنت من أهوى،

وما دونك ما هو آت ليس آتيًا.

ظلت الأنثى سرابًا،

وبقايا من فتات أفكار تهرش الذاكرة،

وتلوح بابتسامة شاحبة في طريق الحياة.

ملهمة

سيعجب الناس،

بما أكتب،

لأنك الملهمة،

والسمة الأغلى،

والزنبقة.

سيعجب الناس،

بما أقول،

لأن حديثي عنك،

فصول،

ودهشة يومية،

تظل مستمتعة بقمرها،

بلا أفول.

يظل كل الناس يسألون عنك،

بكل فضول.

أسرارك الغامضة،

حكاياتنا وأيامنا المقبلة،

تظل كلها حكايات عشق،

لعاشق أدمنك،

بكل دهشة وذهول.

ندى

قطرات الندى،

تعبث بأطراف المدينة،

لابد أن السماء تغازل الأرض،

والسحاب رسول العشق بينهما.

أظل رهين التوق إلى قطراتك،

ندى يهبني متعة الحياة،

ثم مطر يحيلني إنسانًا رهيف الإحساس،

حين أرشف من معينه أكسير الحياة.

إشراقتك نشوة حياة

حين أفتتح صباحي

بنورك المشع.. تضيء سمائي،

رونقًا وبهاءً، ويصبح يومي مدججًا بالأمل.

***

مساء الأمس،

كان رفيقك الحنون،

يحتوي جنونك، ونزقك،

نهمك بالحياة،

هو ذاته،

ما جعل منك كائنًا ليليًّا بامتياز.

ها هو اليوم يثبت فشله في استحضارك.

يثبت أن المساء لا يعني دائمًا الحضور البهي،

لكائن مسائي،

يعشق اللحف والشراشف المخملية،

يتوارى في أزقة كتاب،

ويناطح كتابًا عشقهم

بجنون.

دفء

في المطر أحن كثيرًا لدفء الشتاء،

أحن.. أحن،

لأيامنا وليل تعطر ندًى وبهاء،

أحن كثيرًا لأغنياتنا،

نغني معًا لحنَ كل الطيور،

نزهر مثل ورود الربيع،

تسافر صبحًا نحو كل العصور،

أحن لحضنك،

للحنك،

أغنيات المساء،

ورقص رقصنا،

ولعب لعبنا،

وليل سهرنا، لنخنق وجه الصباح،

نجلس في صفحة الشمس بكل انتشاء.

نقش على جبينها

كيف أهتدي إلى مدنك،

لم أعد أعرف،

موطنًا يقطنك.

حيث أنت هناك،

بأودية الريح والمطر والغيم.

هل ما زلتِ كما أنتِ؟

امرأة تتكحل بالعشق،

ترتوي بالعاطفة،

تحبّ الحُبّ،

لأنه نقش على جبينها،

لغة تعبق بأريج العطر،

أرجاء مملكتها.

هل لا زلت نظرة؟

أم أن زهوة العمر الغابرة،

غادرت أيامك،

كل الكلام معاد،

كل الحكايات مكررة،

سوى حكايتك الأسطورة،

القابعة في الذاكرة..

يقولون أنا نحب

يقولون أنا نحب،
وأنا نموت، ونحيا لأجل حبيبة،
وأن الحياة، الحياة عجيبة،
وأنا وُلدنا لنعشق،
كل الزهور، الورود،
القريبة، البعيدة،
يقولون أنا نحب،
وأن الحياة دون حبيبة،
حياة كئيبة، رتيبة،
يقولون أنا ولدنا لنعشق،
فوق حدود الخيال،
وأنا نريد المحال،
وأن الوفاء استحال،

فهل من إجابة،

تبدد ظلمة الصبح،

وتخلق فجرًا جديدًا،

يحيل الحياة، حياة سعيدة.

تلك النسوة

أنا الآتي من وديان الأحلام،
المسافر عنوة إلى مدن أجهلها،
بحثًا عن حُلمٍ،
تغير إيقاعه عبر الحواس،
ها أنا ذا أركع أمام هيبة جمالكِ،
أنثني عشقًا وطربًا في بهائكِ،
منبهر بلوحة فنية من سنن الكون.
ترددين كثيرًا،
أنك أشبه بـ«المنيكان»،
في غزوة الوهم والإحباط،
وأنا أنبذ هذا الوصف،
ففيك روح وحياة ونبض،

تقولين:

أنهن –كل النساء– يغرن منك،

من إطلالتك،

لفتاتك،

نظراتك،

وكنت أغار عليك حتى منهن،

من أحاديثهن الحاقدة،

هل يمكن أن يصل الحقد بهن،

أن يسعين لتدمير حياتك،

فقط لأنك الأجمل؟

هل يصل الحقد أن يكدن لك،

يشعلن النار ضد حبيبين،

يغليان شوقًا كلما ابتعدا،

ولو لحظات.

مدججًا بتجاربي المحبطة،

ومفارقة قدر،

قرر فجأة أن يغتال أحلامنا،

وأن يعربد بنا،

يتغلغل داخل قلوبهن،

تلك النسوة،

اللائي قطعن أيديهن،

من فتنة الحسن،

ويجعلهن ينصبن شباك

الحقد ضد سعادتنا،

ضد حياتنا،

وهن يتصورن أنهن،

شهيدات العشق الإلهي،

كلهن غررن بحبيبتي،

كيدًا من مكرهن،

ترك آثاره الفادحة،

على جسد العشق،

لنهوي فجأة في أحضان

القدر ليقرر غروب شمسنا للأبد،

وأحتسي حزني،

قهوة المساء،

رشفة رشقة،

تتصاعد الوحشة من الفنجان،

مع خدر الرائحة العبقة،

في مخيلتي الممسوحة،

وكأن شيئا لم يكن.

خاصٌّ جداً

حين أفقت ذات صباح،
على عصافير حُبِّكِ،
أدركتُ أن العصافيرَ
لا تهبُ سوى الحُبّ،
وأن أجنحتها لا تنشرُ
سوى الأملِ.
وأنكِ إنسانة تتغنى بالعطاء
لكل من حولها،
تهبُ الحُبَّ وحمامات
السلام للدنيا برمتها.
وأنكِ ساحرة،

تجذبين كل من عرفكِ،

بمغناطيس الوداد.

أيتها المرأة الحلم،

يا من عشقتها قبل أن أراها،

وهمت فيها قبل أن تخالج،

عيناي عينيها.

أيتها المرأة الحلم،

بعيدة المنال،

قريبة المنال.

بت أشعر بقلبي،

وهو ينبض لأول مرة،

منذ زمن،

كانت سنوات صمت،

توقف على أرصفة،

الحياة.

أيتها المرأة الحلم،

حان الوقت أن أعلنها،

صريحة:

أُحِبُّكِ،

فتعالَي،

لنعيش جنانا من العشق

والهيام.

بقايا لمساتك

يحن الشتاء إلى دفئك،

بقايا لمسات أناملك،

اشتعالك بالشوق.. الوجد.

ها أنا أحن إليك،

أنحني إجلالًا لبصمتك الباقية،

على جدار الزمن،

المهرولة في وديان روحي،

يا امرأة من عذاب،

لا زلت المُهرة الحَرون،

من تمزق أنسجة الخيال لتخلق واقعًا يفوقه،

ها هو الشتاء يعيدكِ،

مبتهجًا بدفئكِ،

دفئكِ،

الذي لا تحققه أحضان امرأة سواكِ.

رسالة من عصافير الشوق

أيها البوح،
الخارج من رحم راودتها القصيدة،
في عبق التشهي والخروج،
للحلم المسافر في استراحة ما بين الفصول،
يا من يريد أن يقول ما في القلب..
وخضت عباب خيالك المتأرجح،
في بندول ساعتك التي أصابها الملل،
ليتك لا تطيعها،
وتجعلها تنصت إليك،
وتثاؤبك بصوت أزعج خلاياك المستلقية،
على ظهر الوهم.
تنصت إلى عصافير الشوق،
وهي تطير مغردة،

في سماء الرهافة والتوق والانعتاق،

محملة رسائلي إليها.

تتوق إلى رؤيتها،

وتفتح الأبواب والنوافذ،

في دوامة الحُبِّ العنيف،

تحن إلى لمساتها،

نظرات عينيها،

وأظل،

غارقًا في التفاؤل الفج،

وأنت أيها البوح،

يا من بت مجنونًا بعينيها،

لا تحدثني عن الفوضى الخلاقة،

نهمًا إلى رؤية وجهها المشع بريقًا من توق.

قل لها:

أنني مت شوقًا،

مهما باعدت بيننا المسافات،

وفرقتنا غواية الكبرياء،

قل لها:

أن جنوني بها بات ألمًا يكوي فؤادي،

قل لها:

أنني كنت أتمسك بها، كلما طوحتنا موجة الهجر،

أعصي قلمي الملهوف للكتابة إليها،

مطاوعًا قلبي،

رغم قسوة الشجار الطفولي،

أدفن مشاعرك كي لا تقتحم خلوتها،

في وجدان الخيال الشفيف،

فقد أرادت أن تحيا في روضة الحياة،

وقد أوصدت أمامك كل الأبواب،

أبواب المشاعر المصبوغة باللهفة،

وويلات الحنين،

المندسة في كلماتي.

قل لها:

أيها التوق،

أنك لم تعد قادرًا على الصَّمتِ،

لم تعد قادرًا على المواجهة،

مواجهة الأبواب الموصدة،

ورأسي التي تدور بخيالات أكثر ازدحامًا وكآبة،

يرسل كلمات تشي بالعذاب.

آه يا سيدة العشق،

وحدي الذي كان يعرف قدرَكِ،

ويستغرق في أسرار عينيكِ،

وينساب القلب حنينًا،

بطقوس العشق وتباريح التوهج،

وخفقان البهجة والحنين.

آراءٌ نقديَّةٌ

رسالةُ الحبِّ أكبرُ مِن معناها.

التلقائيَّةُ في بناءِ النصوصِ منحتْها سلاسةَ التكثيفِ، وسهولةَ انسيابِ مفرداتِ اللغةِ، مع احتفاظِها بعمقِها اللُّغويِّ.

تتَّجهُ النصوصُ لتوثيقِ أعماقٍ إنسانيَّةٍ باحثةٍ في الوجودِ «الحبِّ»..

أعتبرُه هنا رسالةً أكبرَ من معناها،

وقد أحدثتْ فارقًا في التوقيتِ إلا قليلًا.

والقليل المستثنى،

نصوص مكثفة وواعية، وقبل كل شيء وبعده تحمل حسًّا إنسانيًّا،

شكرًا لك على نبض أدهشني وأمتعني طويلًا طويلًا،

أ. د محمد سلامة (**كاتب وناقد**).

لغته موسيقى..

الروائيُّ خالد الخضري، كاتبٌ متمكِّنٌ، وهو قديمٌ في صنعةِ الكتابةِ، وأجملُ كتاباتِه هي الكتاباتُ الوجدانيَّةُ؛ فهو يمتلكُ فيها ناصيةَ اللغةِ، فتبدو إيقاعاتُها عاليةً متوترةً وشفافةً، وهذا ما يصبو إليه كلُّ كاتبٍ.. أن يجعلَ لغتَه موسيقى... تسلم أيُّها الكاتبُ الجميلُ.

الشاعر/ خالد الحاميد (**رحمه الله**).

جدليَّةُ الألمِ والأملِ

بينَ العشقِ لتفاصيل إحداهنَّ، وبين القدرِ وانتقامِه، تأتي تلك الغاويةُ لتطرحَ فارسَها، فلا يعدو كونَه لعبةً بينَ يديها تتناولُها برشاقةٍ، بينما هو يتجرَّعُ الأملَ تارةً، والألمَ تاراتٍ.

جميلة دياب – قاصّة

امرأةُ الجنونِ والفنونِ

امرأةُ الجنونِ والفنونِ والنشوةِ، تلك هي صفةُ بطلةِ هذه المجموعةِ،

وهي صفةٌ تجمعُ بينَ عشيقاتِه الخوالدِ...

لغةٌ رائعةٌ، ونصوصٌ شعريَّةٌ عالميَّةٌ.. تحياتي.

عصام سعد حمودة ـ كاتب ومدون.

أعذبُ الكلامِ

طرحٌ رائعٌ، يفيضُ بالجمالِ، ومشاعُر رقيقةٌ، تزخرُ بعذبِ الكلامِ.

الكاتب الإعلامي/ حسن الظاهري (رحمه الله).

سيرة ذاتية للمؤلف

د. خالد محمد الخضري

–كاتب ومستشار إعلامي نفسي.

–صانع ومطور محتوى.

–صدر له أكثر من15 كتابًا في المجال الإبداعي، الدراسات، والبحوث الإعلامية والنفسية، وله عدد من الأبحاث وأوراق العمل والدورات التدريبية التي شارك بها في مؤتمرات محلية وعربية.

مهتم بتطوير الذات والصحة النفسية.

***

دكتوراه في علم النفس العام.

ماجستير في أصول التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

الدكتوراه المهنية في الصحة النفسية، جامعة نيفادا الأمريكية بالشرق الأوسط.

تم تكريمه من قبل مؤسسات حكومية وأهلية في السعودية، ودول عربية.

آخرها:

–ملتقى اللغة العربية بجامعة الأزهر الاندونيسية بجاكرتا 2019

–نادي الأدب بقصر الثقافة بالزقازيق، جمهورية مصر العربية، أكتوبر 2022.

–الملتقى الجهوي للمؤسسات الإعلامية بمكناس، المملكة المغربية، ديسمبر 2022.

شارك في عدد من المهرجانات والملتقيات داخل السعودية وخارجها.

مثل المملكة العربية السعودية في المهرجان الشبابي الخليجي 18/ 2001.

وفي الأسابيع الثقافية السعودية في اليمن 2010.

أول مدير علاقات عامة في الأندية الأدبية السعودية، في نادي الطائف عام 1986.

أبرز كتبه في المجال الإبداعي:

1- كوابيس المدينة "قصص" 1995.

2- امرأة من ثلج "قصص" 1999.

3- سيدة المرايا "ديوان نثري" 2003.

4- عطر أرواحنا "قصص" 2006.

5- تسع نساء "ق ق ج" 2009.

6- رعشة جسد "رواية" طبعت 3 طبعات 2011.

7- أجساد نارية "قصص" 2017.

8- نساء خوالد "ديوان نثري" 2023.

في المسرح:

كتب عددا من النصوص أبرزها من مسرح المونودراما، نفذ منها:

1- الحضارة الزائفة "مجموعة ممثلين"، نفذت على مسرح جمعية الثقافة بالطائف.

2– نقطة ضعف "مونودراما" نفذت على مسرح جمعية الثقافة بالطائف.

3– لوحة فوق الماء "مونودراما" نفذت على مسرح جمعية الثقافة والفنون بجدة 1998.

أعمال درامية:

1– 3 سباعيات إذاعية لإذاعة جدة، 2002.

2– قصة من الأدب السعودي "مسلسل" – نفذت به إحدى قصص – المؤلف.

3– شيرشات "مسلسل" كوميدي، ضمن فريق كتابة النص 2018

4– بوبكورن "مسلسل كوميدي شبابي".

صدر له عدد من الكتب في مجال البحوث والدراسات الإعلامية والنفسية.

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا -في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة- نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع.

وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

هـذا العمـل الإبـداعي برعايـة داربسـمة للنشـر الإلكترونـي بشراكة مع جروب ملتقى الأقلام المُبدعة...

للاطلاع على الصفحة الرسمة لداربسمة للنشر الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.

للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.

في سبيل الولوج إلى

نِساءُ خَوالِدُ

غلاف يخترق مداه البصرُ، فيسرح بنا بين ذكرى وذكرى لغزالات خوالد، تتحاور مع طيور الكلام في نشوة أمل حالمة.

تلك طريقة يرتشف بها اللحظات زهواً فيعيد ترتيبها، ويقُدُّها من ذكرى وأحلام بحجم الخلود. بـ"نساء خوالد" بألف امرأة وامرأة، منقوشات بأحاسيسه وأهوائه، فتمرّ الذكرى وتبقى أنثى هي كل النساء وكل النساء هي. في الصّلب ثابتة. كالصوت في الفضاء ترجّعه أصداؤه ذكرى ماثلة في عمق الزمان والأماني، فشاع بها الغلاف واتسع معناه بوجوههنّ تبدينه وتخفينه حاضرا وغائبا. حمل في فضائه أيقونة من العلامات يوحي بدلالات وإيحاءات فيها أنفاس من ألف ليلة وليلة، تتسلطن على القارئ فتغويه.

ينفذ بزقزقة البوح في صفاء العشق بإشارات ووحدات غرافيكيّة تتورّط في لعبة المعنى فتدركه ولا تدركه.

أما اللوحة فعناصرها قليلة في عمقها، مستديرة يبزغ من عمقها الفجر وتتراقص في أحضانه الخوالد. وتتعرّش على ضفافها أشرطة تحرر الشكل من كل إدراك سطحي عادي وتذكار نوستالجي، لترفل كتفتّح العشق. كالرموش يغرق في ثناياها الشفق وكأنها تختزل إيقاع الزمن فترسمه لحظات مصورة تتداعى من الماضي. أشرطة تلتقي وتفترق. فتتقابل وتتعادل.

تتناثر بين يمنة ويسرة كطيور قوّت أجنحتها. تحلق بين لحظات يقتنصها من تاريخ أعاد تاريخه ورسمه ذكريات تتوهّج بالشعر والفن.

أما اللون فهو أقرب إلى الترابي المستصفر، يتلألأ بؤرا نورانيّة، قد تكون هي نفسها تجارب الشاعر وإبداعه، فيكون التحاور عبر لغة بصريّة تضعها في سلّم القراءة.

وأما العنوان فهو مشاكس، مراوغ، معدول به إلى غير معناه، تغيّرت صلات الأسماء فتغيّرت الدلالات فـ"خوالد" ليست لخلود النساء والتجارب في الوجدان والعقل، ولكنه اسم الشاعر "خالد" تتحول به الإضافة إلى خصوصية في تورية طريفة وظريفة، تتجاوز خلود الحدث مع الأنثى في أعماقه إلى كلّ نسائه لعبة وتمويه، تدل في جانب على التحوّل والزمنيّة. وفي جانب آخر تثير الفعل الإبداعي ليذيب في كيان الشعر نساءه الخوالد فيتعدّد بتعدّدهنّ، يبعثنه وينشئهن باللغة وفي اللغة بالتشويق والتفكير: إن كانت الأنثى الجاثية فيه هي الخريدة أم القصيدة؟

د. خيرة مباركي

ناقدة أدبية وتشكيلية تونسية

دار البسمة للنشر الإلكتروني

تصميم الغلاف: الفنان التشكيلي خالد الخضري

خالد الخضري

00966531190820

k.khodare@gmail.com

bassmabook

www.darbassma.net

+212 771 814 934

basma24design@gmail.com